



# Melkite Catholic Eparchy of Australia and New Zealand

Web: [www.melkite.org.au](http://www.melkite.org.au)  
Email: [eparchy@melkite.org.au](mailto:eparchy@melkite.org.au)  
Tel: +61 2 986 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia  
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

المطران روبرير رباط

بنعمة الله

مطران الروم الملكيين الكاثوليك في أستراليا ونيوزيلندا

إلى الكهنة والشمامسة خدام المذبح

ورهبان وراهبات ومؤمني أبرشيتنا المباركة

محبوبي المسيح

## رسالة راعوية بمناسبة الصوم الكبير المقدس، 2021

إخوتي وأخواتي في المسيح،

"نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح." (أفس 1:2)

ها نحن نقف مرة أخرى على عتبة موسم الصوم المبارك وهو الصوم الكبير المقدس. يبدأ الصوم هذه السنة نهار الإثنين، الخامس عشر من شباط. هذا اليوم، الإثنين السابع قبل الفصح يُعرف تقليدياً بالإثنين النظيف أو الطاهر، Καθαρά Δευτέρα. لذلك، نحن مدعوون لإخلاء مطابخنا من كل الأطعمة غير الصيامية ومن مشتقاتها.

سيكون هذا الصيام هو الثاني منذ أن أسرت جائحة كورونا 19 الأسرة الإنسانية العالمية. ورغم أن العالم قد أصبح بما لا شك فيه مكاناً مختلفاً في الأشهر الاثنتي عشرة الأخيرة، إلا أن الدعوة إلى الصلاة والصوم، إلى التوبة والصدقة تبقى دائماً ثابتة. لأسباب ممارسة مواسم الصوم هي هي كل سنة. وبينما تفاصيل زمن التوبة قد تطوّر طوال تاريخ الكنيسة، في الشرق والغرب، فإن الغاية الروحية تبقى ثابتة.

لنتذكّر أن "الصوم هو قديم قديم البشرية نفسها. وقد أعطي كشرية في الفردوس. وأول وصية أعطيت لآدم كانت، 'من شجرة معرفة الخير والشر لا تأكل.' هي شريعة إلهية في الصوم والزهد. فلو أن حواء قد صامت عن الأكل من الشجرة، لما كنّا ملزمين اليوم بالصوم." (Orthodox Fasting, OCA)

في الأناجيل الإزائية - متى، مرقس ولوقا - ربنا يسوع المسيح هو من أرسى إيقاع العمل الرسولي الفاعل والخلوة الورعة. في أول بداية حياة يسوع العلنية، بعد معموديته من يوحنا في الأردن، اقتاده الروح الإلهي إلى البرية لقضاء وقت في الصلاة والصوم، وللمجابهة مع الشرير. في الحقيقة، فإن نموذج "الصلاة والصوم" قد أصبح نمطاً به نظم يسوع وتلاميذه حياتهم.

ربما أن بعض معرفتنا لقصص الإنجيل تجعلنا نستهيئ أكثر الأحيان بالرجوع إلى حياة الصلاة التي كانت أسلوب حياة الرب يسوع. مثلاً، بين إشباع الخمسة آلاف العجائبي، المذكور في الأناجيل الأربعة، وبين المشي على الماء، المذكور في إنجيل متى، مرقس ويوحنا، انقضى الليل في الصلاة. "ولما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي." (متى 14:23)

حتى أسرع استعراضاً للأناجيل وكتابات العهد الجديد فإنها تُظهر بجلاء أن تُباع يسوع، يجب أن يكونوا كعلمهم رجال ونساء صلاة، وهذه الصلاة يجب أن تكون مرفقة بالصوم. وذكر يسوع أن هذا الدمج من الصلاة والصوم هو الأنجع ضد الشياطين. (مر 9:29) وكما أشار القديس باسيلوس الكبير: "الصوم هو سلاح ضد جيوش الشياطين." (First Homily on Fasting)

ربما قال البعض الصلاة والصوم والزهد هي الآن جزء من حياتنا. لكن، في زمن التوبة القانوني، خاصة الصوم الكبير، فإن الكنيسة تدعونا لتكون منتهيين بشكل خاص للمعنى الروحي ولتأثيرات نظامنا التكفيري.

من الممكن أن تصيح بعض أيام الزهد التقليدية، مثل أيام الأربعاء والجمعة، ممارسةً روتينيةً ومسألة عادة. هذه هي الأيام التي لا نأكل فيها اللحم بل نستبدلها بمأكَل السمك اللذيذة! لكن، من خلال الأصوام الأكثر رسميةً، مثل الصوم الكبير، فإن الكنيسة تدعونا لنكون حقيقةً واعين لما نواجه. كما يحضنا القديس بولس بقوله: "اهتموا لما هو في فوق، لا لما هو على الأرض..." (كولوسي 3:2)

أما على السؤال: لماذا نصوم ونزهد؟، فإننا نردّ ببساطة، لأنه من النافع لنا أن نفعل هكذا. كثيرون، وخاصة في الغرب، يُقرنون بين الصوم والإقلاع عن شيء مُبهج بشكل خاص، مثل السُكّر في القهوة، أو الشوكولا، أو أكلة مفضّلة، أو أنواع الطيبات. هذا النوع من الزهد يمكن أن يقود إلى الاكتفاء بالحد الأدنى.

لكن الصوم التقليدي ينطوي، لا على صنف مُعيّن من الأطعمة، ولا على مقدار الأطباق التي نأكل، والأوقات التي فيها نأكل ونشرب. ونفعل هكذا ليس لأن هناك عيب ما في اللحم أو في مشتقات الحليب أو في البيض أو في غير ذلك، ولكن لأن هذه الأشياء جيدة. كل الأطعمة هي عطيةٌ من الله، كما يقول صاحب المزامير: "فإنك أنت الذي ترزقهم طعامهم في حينه. تبسط يدك فثبّع كل حيّ مرصّاته." (مز 145:16)

الصوم عن بعض الأطعمة، والقصور في الكمية التي نأكل، هما تذكّرةٌ بمحبة الله العطوف وبعنايته. كثيراً ما ننسى كم عندنا من الخيرات، وكم منها يهدر، وكم هو قليلٌ ما نُبقّيه للمقاسمة من قبل كثيرين بحاجة في كل مكان من العالم.

وهذا يقودنا بالطبع وبشكل حتمي إلى الإحسان، والتبرّع الخيري. في التراث البيزنطي غالباً ما يُعرّف بالسيد المسيح على أنه الله المُحبّ البشر. الآيات الكثيرة أو العجائب التي أهدقها على سائليه في الأنجيل، تنبع من محبته لؤلئك المُعدّبين بطريقة أو بأخرى. وما يجب أن يكون دافعنا للأعمال الخيرة؟ القديس بولس يجيبنا عليه: "محبة المسيح تُحْتَنّا." (2 كور 5:14)

عندما نَحْزَى التزامنا بالمحبة، فالشيء الأكثر أهمية الذي يجب أن نُبقّيه نُصبّ أعيننا هو التذكّر أن السيد المسيح، في أي مكان في الإنجيل، لم يتغاض أبداً عن إنسان أتى إليه في محنة. وأحياناً هذا يشمل جمهوراً أو عدة آلاف. (راجع يو 1:6-15) خلال مسيرة الصوم الكبير، عندنا مناسبة مرسلّة من السماء لكي نوَقّر بطريقة منتظمة كميةً من المال أو المتاع، وخاصة الغذاء، للتبرّع بها لجهة خيرية وثيقة انطلافاً من أولئك المرتبطين بالأبرشية. كم هو حسنٌ أمام الله إعانة المحرومين الذين قال فيهم القديس يوحنا الذهبي الفم: "إطعام الجياع أعظم من إقامة الموتى."

إضافة إلى الفرص التقليدية للصوم والزهد، فإن المجتمع المعاصر يوفّر مناسباتٍ عديدةً من أجل نظام تكفيري - كالحّد من استعمالنا للهاتف المتنقل أو لوسائل التواصل الاجتماعي أو التلفاز. إلخ.. نحن من نضع الحدود للاستفادة من خيرات الصوم الكبير المقدس. وأسهل شخص يمكن خداعه هو شخصنا!

أصلي بحرارة لكي يكون موسم الصوم هذا لكل واحد منكم وقتاً لكثير من المواهب الروحية والنعيم الوفيرة. حقاً، ليكون هذا صوماً مُبهجاً.

Blessed Lent, Καλή Νηστεία، صوم مبارك،

مع صلاتي الأكيدة، وبركتي الأبوية.



✠ روبرير رباط

من أبرشيتنا في غرين أيكس - نيو ساوث ويلز

أحد مرفع الجبن

14 شباط 2021